إلى الكنيسة من الجانب الآخر لهذا الباب، يلاحظ وجود صورة للمسيح على الصليب، مرسومة فوق الباب العائد للدير، وهي تلمع بشكل أخاذ، وتجعل الناظر إليها يشعر بالأسى العظيم، وقد كتب حول هذه الصورة الأبيات التالية:

«أنت يا من مضيت في هذا الطريق،
أنت قد سببت لي حزناً عظيماً،
أنا عانيت هذا من أجلك،
ومن أجلي تحاشى الآثام»

١٠ — بيعة القديسة حنة. القبو الذي عثر فيه على الصليب.

وينزل الانسان باتجاه الشرق ثلاثين درجة، لابل أكثر، إلى بيعة القديسة الامبراطورة حنة المبجلة، التي هي قائمة خارج الكنيسة نفسها، حيث هناك مذبح مقدس مكرس لها، وثانية ينزل الانسان من جهة اليمين خمس عشرة درجة أو بالحري أكثر من ذلك إلى كهف تحت الأرض، وعلى الجانب الأيمن من هذا الكهف يمكن للانسان أن يرى مذبحاً مفتوحاً، وتحته صليب محفور على البلاط، ويحكى أن الامبراطورة عثرت في هذه البقعة على صليب مولانا، وهناك صليب مذبح للقديس جيمس، وليس لهذه البيعة من نافذة غير الفتحة الكبرى الموجودة في سقفها.

١١ — بيعة الجلد. قبر الدوق غودفري وقبور ملوك القدس. البيعة تحت برج الناقوس. بيعة القديس يوحنا المعمدان وأحوازها.

هناك في جزء آخر من الكنيسة، أي في الجهة اليمنى، في خلف شرفة الجوقة مذبح لطيف، وذلك حيث يقوم العمود الذي ربط إليه مولانا

وجلد، ومن الممكـن رؤية خمسة قبور، خلف هذا في الجنـوب، قبل باب الكنيسة، وأحد هذه القبور هو الأقـرب إلى الباب، وهو مصنوع من رخام أبيض وعمـل فني ثمين، وهو قبر أخي ملـك القدس، واسمه بلـدوين، والقبر الثاني هـو قبرالملك بلـدوين أخي الـدوق غودفـري، ويوجـد عليه نقشت الكتابة التالية:

«يرقد هنا بلدوين، الذي هو يهوذا المكابي الثاني،

أمل بلاده،وفخر الكنيسة وقوتها، هو كان،

الأرز ومصر،ودان، ودمشق المتغطرسة،

خافت قدرته، وإليه بذلّ أرسلت الهدايا والجزية.

آه، في يوم من الأيام، تمدد تحت هذه الآبدة الفقيرة».

والقبرالثالث الـواقع خلف هذا، هـو قبر أخيه الدوق غودفـري نفسه، الذي تمكن بسيفه وبحكمتـه من استرداد مدينة القدس، التي كـانت قد غزيت مـن قبل المسلمين ومن قبل الترك، وأعـادها إلى الصليبيين، وأعاد إلى عـرشه البطـريـرك، الـذي كان قـد طـرد مـن قبل المسلمين، ووضـع مجموعة من رجـال الدين في الكنيسة، وأعطاهم منحاً مقـررة حتى يكونوا أقوياء، ويقاتلـوا في سبيل الرب، والقبرالرابع هو قبروالـد عموري، الملك الحاكـم الآن، والخامـس هـو قبر رئيسـة وراعيـة ديـر القديس(لازاروس)لعازر.

ويوجد في الجنوب باب، يدخل الانسـان من خلاله إلى البيعة القائمة تحت بـرج الناقـوس، ومنها يجتـاز الانسـان إلى بيعة أخـرى ذات قداسـة عظيمة مكـرسة ليـوحنا المعمـدان، وهناك أيضـاً جرن للمعمـودية، ومـن هناك يذهب الانسـان أيضاً مرة ثانية إلى البيعة الثـالثة، ويصعد الانسان من البيعة الأولى إلى الشارع بوساطة أربعين درجة أو أكثر.

١٢ — جبل أكرا. الدهليز الخارجي أمام الجلجلة. بيعة الصلب. بيعة الجلجلة باب الكنيسة.

بقي علينا أن نتحدث الآن عن جبل أكرا(الجمجمة)، التي يتلألأ في الكنيسة مثلما تتلألأ العينان في الرأس، فمن هناك سوف يتدفق النور والحياة الأبدية علينا، من خلال موت وسفك دماء ابن الرب، وقبل المدخل، أو باب الكنيسة، المغطى ببرونز قوي، والذي شكله مضاعف، يصعد الانسان بوساطة خمس عشرة درجة إلى حجرة صغيرة لها سياج ومزينة بالصور، ويقف عند رأس السلم حرس يحرسون الباب، ويسمحون للعدد الذي يريدونه من الحجاج بالدخول، خشية أن يحدث بالضغط الشديد — كما حدث مراراً هناك — دهس أو خطر على الحياة، ويصعد الانسان من ذلك الدهليز إلى بيعة ذات مكانة رفيعة جداً بالقداسة، ذلك أنها أقدس مكان تحت الشمس، وهذه البيعة مكونة بوساطة أربعة أقواس لها قوة عظيمة، وهي مبلطة ببلاط جميل، مكون من مختلف أنواع الرخام، وقبتها من الداخل، أو سقفها، مزين بشكل بديع بصور الأنبياء، مثل داود، وسليمان ، واشعيا، وآخرين، وهم يحملون في أيديهم نصوصاً تشير إلى آلام المسيح، وقد مثلت هناك على الفسيفساء بشكل فائق الجمال، حتى أنه لايوجد عمل يمكن أن يقارن به تحت قبة السماء، فقط بشرط إمكان رؤيته بوضوح، لأن هذا المكان مظلم بعض الشيء بالبناء المقام من حوله، والمكان الذي نصب عليه الصليب الذي عانى المخلص عليه الموت، موجود على الجانب الشرقي، وهو الآن مرفوع فوق درجة عالية، مغطاة من جانب اليسار بأجمل أنواع الرخام، وظاهر هناك دائرة واسعة بما فيه الكفاية لتستوعب رأس إنسان ، ذلك أنه من المعروف بأن الصليب نفسه قد أثبت هناك، ويرغب الحجاج صدوراً عن حبهم واحترامهم الذي يحملونه للذي صلب هناك، في إدخال رؤوسهم ووجوههم في تلك الفتحة، ويوجد في جهة اليمين جبل

أكـرا نفسه، وهـو أكثر ارتفـاعـاً ويشكل شعبـاً جبليـاً طويـلاً وعريضـاً وعميقاً في طرفه، لأن الصخور قد تفتت عنـدما مات المسيح، وتصدعت وانفتحت من الأعلى ومن الأمام مشكلة جرفاً مخيفاً، وبهذا تبرهن أن الدم الذي تدفق مـن طرف المسيح، وهو معلق فوق الصليب قـد وجد طريقه تمامـاً إلى الأرض، ومـن عـادة الحجاج، نصـب الصلبـان التـي يحملـونها معهم من بلدانهم، على قمة هذه الصخـرة، وقد رأينا كميات كبيرة منهم هنـاك، وقـد اعتاد حـراس الجمجمـة على إحـراقهـم بـالنار عشيـة عيـد الفصح، ويـوجد في تلـك البيعة مـذبح لـه قداسـة كبيرة، حيث يحتفـل بجميع القداسات عليه يوم الجمعة الحزينـة، ويتولى ذلك البطريرك وجميع رجال الـدين، وهنـاك على الجدار على الجانب الأيسر مـن المذبح صـورة جميلة جـداً لمولانا وهـو على الصليب، ولـوجينوس واقـف إلى يمينه وهـو يطعن طرفه برمحه، ووقف إلى يساره ستيفتون وهو يقدم له خلاً، واسفنجة وقصبـة، وأمه واقفـة على يساره، والقـديـس يوحنـا على يمينه، وهنـاك في الوقت نفسه لـوحان عظيمان غطيا كلياً بكتابة نقشت بـالاغريقية، وهذان اللوحان محيطان بالصخرة كلها .

وعلى طـرف اليمين للمـذبـح نفسـه يـوجـد أيضـاً صـورة تظهـر نيقوديموس ويـوسف وهما ينزلان المسيح الميت مـن على الصليب،ونقش هناك أيضاً مـايلي:«إنزال مولانا يسوع المسيح مـن على الصليب»، وينزل الانسـان خمس عشرة درجـة إلى الكنيسـة، فيصـل إلى البيعـة المسماة«الجلجلة»، وهي ذات قداسة عظيمة، لكنهـا مظلمة جداً، ويوجد في ظهرهـا حفرة عميقـة يمكن منهـا للمتطلعين هناك رؤيـة نهاية جـرف الصخـرة المنحدر مـن أكرا، ويقـال بـأن دم المسيح قـد وقف في ذلـك المكان بعدما جرى نحو الأسفـل إلى هناك من خلال الصدع، زيادة على هذا يوجد فوق القوس الذي يشكـل حد الجلجلة، أو بكلمة أخرى: فوق الطرف الغـربي من أكـرا، صورة مـرسومـة فوق الجدار، فيهـا يمكن رؤيـة

هذه الأبيات المكتوبة بأحرف ذهبية:

«تقدس هذا المكان من قبل بدم المسيح،

وتكريسنا له لايمكن أن يجعله أكثر قداسة

وتاريخ تكريس هذه الأبنية حول هذه الصخرة

هو الخامس عشر من تموز، وجرى تكريسه

من قبل البطريرك فولتشر في وضع مهيب»

ويقف خارج باب هذه الكنيسة، في الفراغ ما بين البابين مولانا المسيح في ثوب لاهوتي، وكأنه قد قام الآن من الموت، بينما تمددت مريم المجدلية ساجدة عند قدميه، لكن دون أن تلمسها، ويحمل الرب باتجاهها مدرج يحتوي على هذين البيتين:

«لماذا أيتها المرأة تبكين، ولماذا تجثين أمام الذي يبتغي الموت؟

لاتلمسيني، انتبهي أنني وأنا حي جدير بأن أعبد».

١٣ — *بيعة المريمات الثلاث. بيعة الأرمن. بيعة صغيرة أخرى. الشارع والسوق. كنيسة ومشفى القديس يوحنا المعمدان. كنيسة القديسة مريم الكبرى. كنيسة القديسة مريم اللاتينية.*

ولدى خروج الانسان من الكنيسة باتجاه الجنوب، يجد نوعاً من أنواع الساحات المربعة مبلطة بحجارة مربعة، وعلى الجانب الأيسر منها، الذي هو قرب الجلجلة، في الجانب الخارجي، هناك بيعة مكرسة للمريمات الثلاث، وهي ملك لـلاتين، ويوجد بعد مسافة منها باتجاه الجنوب بيعة أخرى هي بأيدي الأرمن، وبعدها بقليل أيضاً هناك بيعة أخرى صغيرة، وعندما يخرج الانسان من هذه الساحة المكشوفة، يوجد على اليسار شارع مقنطر مليء بالبضائع للبيع، ويوجد في مقابل الكنيسة موضع

السوق ويقف هنا أمام الكنيسة ستة أعمدة، مع أقواس عليهم، وهناك على الجانب الجنوبي من الكنيسة، تقوم كنيسة ومشفى القديس يوحنا المعمدان، وبالنسبة لهذه الكنيسة ما من إنسان يمكنه أن يتحدث بشكل موثوق إلى إنسان آخر، ويخبره كم هي جميلة ببنائها، وكم هي مزودة بعدد وافر من الغرف والأسرة والمواد الأخرى لاستخدامات الفقراء والمرضى من الناس، وكم هي غنية بوسائل انعاش الفقراء، وكم هي منصرفة للعمل للحفاظ على المحتاج وبالفعل لايمكنه القيام بذلك مالم تتهيأ له الفرصة ليراها بأم عينيه، وفي الحقيقة مررنا بهذا المكان، ولم نكن قادرين بأية وسيلة من الوسائل من اكتشاف عدد الناس المرضى الذين كانوا متمددين هناك، لكن رأينا أن عدد الأسرة كان أكثر من ألف سرير، وليس هذا بقدرة أي انسان، بل إن أقوى الملوك والأباطرة هم وحدهم فقط الذين بامكانهم رعاية هذا العدد الكبير من الناس، كما يفعل هذا البيت كل يوم، ثم إنه لاعجب، أن الاسبتارية بالاضافة لامتلاكهم بيوتاً في البلدان الأخرى (التي من غير الهين معرفة عددها الإجمالي) قاموا مع الداوية بالاستيلاء على جميع المدن والقرى تقريباً التي هي تابعة لليهودية، والتي كانت قد دمرت من قبل فسبسيان وتيتوس، وذلك مع جميع أراضيها وكرومها، ولديهم قوات متمركزة خلال المنطقة كلها، والقلاع هناك محصنة بشكل جيد ضد المسلمين، وبعد هذه إلى الشرق من موقف الانسان هناك، يأتي إلى كنيسة القديسة مريم، التي فيها راهبات تحت إدارة راعية دير، وهي لها شهرتها الواسعة للقداسات اللاهوتية يومياً، ويقال بأن هذا المكان قد كرس للقديسة مريم، بسبب أن مولانا عندما كان تحت العذاب وهو على طريق آلامه، كانت محبوسة في داخل حجرة كانت آنذاك موجودة في تلك البقعة وذلك بناء على أوامره، زيادة على هذا يليها كنيسة أخرى ملاصقة لها وإلى الشرق منها، أيضاً مكرسة لسيدتنا، لأنه بينما كان مولانا يعاني من الآلام من أجل خلاصنا، أغمي عليها من شدة حزنها، وحملت على أيدي الرجال من

هناك إلى قبو تحت الأرض هناك، حيث أنها من حزنها وآلامها نزعت شعرها من رأسها، وهذا الشعر مايزال محفوظاً حتى هذا اليوم في وعاء زجاجي في تلك الكنيسة، ويوجد في هذه الكنيسة أيضاً رأس القديس فيليب الرسول، وهو مزين بشكل بهي بالذهب، وهناك كذلك ذراع القديس سمعان الرسول، وذراع القديس سيبريان Cyprian ، الأسقف، وفي هذه الكنيسة رهبان تحت حكم وسلطان راعي دير.

١٤ — هيكل الرب: الصحن، السلالم. الكهف تحت الأرض. البركة الكبيرة. البيوت. الحدائق. مدرسة القديسة مريم. الصخرة الكبيرة. الدير والأبنية الديرية لرجال الدين. والبرك الأخرى.

وينعطف الانسان من هناك قليلاً نحو الجنوب عبر الشارع فيجد نفسه داخل الباب الجميل لمعبد الرب، وهو عبر حوالي وسط المدينة، ويصعد الانسان من هناك الساحة المنخفضة إلى الساحة العلوية بوساطة اثنتين وعشرين درجة، ويدخل الانسان من الساحة العلوية إلى المعبد، ويوجد أمام هذه الدرجات نفسها في الساحة السفلى خمس وعشرون درجة أو أكثر تقود نزولاً إلى بركة كبيرة، وقد قيل يوجد من هناك ممر تحت الأرض يوصل إلى كنيسة الضريح المقدس، ومن خلال هذا الممر يقال بأن النار المقدسة، التي تشتعل بشكل إعجازي في تلك الكنيسة عشية عيد الفصح، تنقل من تحت الأرض إلى هيكل الرب، ويجري في هذه البركة غسل الضحايا التي تقدم إلى معبد الرب تبعاً لمبادىء القانون، والساحة الخارجية تبلغ بالحجم ضعف مساحة الساحة الداخلية، أو أكثر، والساحة الداخلية مثلها مثل الساحة الخارجية مبلطة بحجارة عريضة وكبيرة، وطرفان من الساحة الخارجية مايزالان موجودان حتى هذا اليوم، وجرى أخذ الطرفين الآخرين لاستخدام الرهبان والداوية، الذين بنوا بيوتاً وزرعوا حدائق عليهما، وفي الجهة الغربية

يصعد الانسان إلى الساحة العليا بوساطة سلسلتين من السلالم، وكذلك الحال نفسه في الجهة الجنوبية، ويوجد فوق الدرجات التي تقوم البركة أمامهن، ويقوم أربعة أعمدة، فوقهم قناطر، وهناك أيضاً ضريح لرجل غني، محاط بسياج حديدي ومغطى بالمرمر بشكل جميل، ويوجد في جهة اليمين أيضاً، فوق الدرجات في الجهة الجنوبية، أربعة أعمدة مشابهة، وفي جهة اليسار ثلاثة، ويوجد في الجهة الشرقية أيضاً خمس عشرة درجة مزدوجة، يصعد الانسان بوساطتها إلى المعبد من خلال البوابة الذهبية، وتبعاً لهذا العدد يقوم الذين ينشدون المزامير بنظم خمسة عشر مزموراً، ويقف فوق هذه الدرجات أيضاً أعمدة، وإلى جانب هذا، وفي الجهة الجنوبية، فوق زاويتي الساحة الداخلية، يقوم مبنيان صغيران، وقد قيل بأن الذي هو باتجاه الغرب يضم مدرسة العذراء المباركة، ويوجد بين المعبد وبين طرفي الساحة الخارجية —أي بين الطرف الشرقي وبين الطرف الجنوبي— صخرة كبيرة، على شكل مذبح، هي تبعاً لبعض التقاليد فم بعض البرك التي وجدت هناك، وهي أيضاً تبعاً لبعض معتقدات الآخرين، تشير إلى المكان الذي قتل فيه زكريا بن براخيا، ويوجد على الجانب الشمالي دير وأبنية ديرية لرجال الدين، كما وهناك حوالي المعبد نفسه برك كبيرة للماء تحت البلاط، ويوجد بين البوابة الذهبية والدرجات الخمس عشرة صهريج ماء قديم مهدم، فيه كانت في العصور القديمة يجري غسل الضحايا قبل تقديمها.

١٥ — *وصف الهيكل: المكان الذي عرض فيه المسيح، والمكان الذي رأى فيه يعقوب السلم.*

من الواضح أن الهيكل نفسه له شكل ثماني في جزئه السفلي، وهذا الجزء السفلي مزين حتى الوسط برخام رائع جداً، ومن الوسط حتى إطار النهاية القصوى، أي إلى حدود استناد السقف، مزين بأجمل أنواع أعمال الفسيفساء، ويوجد حول هذا الاطار الذي يمتد حول دائرة المعبد

كله، النقش التالي، وهو يبدأ من الواجهة، أو من الباب الغربي، ومن المتوجب قراءته شروعاً من اتجاه الشمس كما يلي:

في الواجهة: «سلام دائم على هذا البيت، من الأب الدائم»، وعلى الجانب الثاني: «معبد الرب مقدس، الرب يرعاه، وهو الذي قدسه»، وعلى الجانب الثالث: «هذا هو معبد الرب، مبني بثبات،»، وعلى الجانب الرابع: «في معبد الرب رجال سوف يتحدثون عن مجده»، وعلى الجانب الخامس: «مبارك مجد الرب من مكانه المقدس»، وعلى الجانب السادس: «بورك في الذين يقطنون في بيتك يارب»، وعلى الجانب السابع: «صدقا الرب في مكانه المقدس هذا، وهذا مالاأعرفه»، وعلى الجانب الثامن: «بني بيت الرب بشكل جيد على صخرة ثابتة»، وإلى جانب هذا يوجد على الجانب الشرقي في مواجهة كنيسة القديس جيمس عمود ممثل في الجدار بعمل فسيفساء، جاء عليه النقش التالي: «العمود الروماني»، ويشكل الجدار الأعلى دائرة ضيقة، تقوم على أقواس داخل البناء، وهي تسند سقفاً من الرصاص، هناك على ذروته كرة كبيرة فوقها صليب مذهب، وهناك أربعة أبواب تقود إلى داخل البناء وإلى خارجه، ويتجه كل باب نحو ربع من أربعة أرباع العالم، وتستند الكنيسة على ثمانية أجزاء مربعة، وستة عشر عموداً، وقد زينت جدرانها وسقفها الداخلي بالفسيفساء بشكل رائع، وتحتوي دائرة شرفة جوقة المرتلين على أربعة أعمدة أساسية، أو دعامات، وعلى ثمانية أعمدة تدعم الجدار الداخلي، مع سقفه الجملوني المرتفع، وفوق أقواس شرفة جوقة المرتلين نقش مكتوب يمتد حول البناء كله، يحمل النص التالي: «سوف يدعى بيتي بيت الصلاة» فهكذا قال الرب، «من سأل فيه شيئاً تلقاه، ومن نشد أمراً وجده، ومن يقرع على بابه، سوف يفتح له، اسأل ولسوف تتلق، وانشد ولسوف تجد»، وفي الدائرة العليا هناك نقش مماثل موضوع حول البناء وفيه النص التالي: «فالتفت إلى صلاة عبدك وإلى تضرعه أيها الرب إلهي

واسمع الصراخ والصلاة التي يصليها عبدك أمامك اليوم. لتكن عيناك مفتوحتين على هذا البيت ليلاً ونهاراً على الموضع الذي قلت إن اسمي يكون فيه لتسمع الصلاة التي يصليها عبدك في هذا الموضع..... واسمع أنت في موضع سكناك في السماء» (الملوك: ١/ ٨/ ٢٨).

وعند المدخل إلى شرفة جوقة المنشدين، هناك مذبح مكرس للقديس نيقولا، وهو محاط باطار حديدي، ويوجد على الحافة العليا النقش التالي، أولاً في الواجهة:«في سنة ١١٠١، في الخمسعشرية الرابعة، وفي ١١ من الجبيرة Epact»، وعلى الجانب الأيسر :«من ٦٣ سنة من الاستيلاء على طرابلس على القدس»، وعلى الجانب اليميني« من ٥٢ سنة من الاستيلاء على طرابلس، و٥١ سنة من الاستيلاء على بيروت، و١١ سنة من الاستيلاء على عسقلان».

زيادة على هذا، هناك مكان، باتجاه الشرق على صف طرف شرفة جوقة المغنين، محاط بسياج حديدي مع أبواب، وهو جدير بالاحترام العظيم، حيث يعتقد أن هناك جرى تقديم مولانا يسوع المسيح، من قبل والديه، عندما جلب إلى الهيكل مع تقدمة،وكان ذلك بعد أربعين يوماً من ولادته، وكان قد أخذه سمعان الشيخ عند المدخل، وحمله على ذراعيه إلى مكان التقدمة، ويوجد في واجهة هذا المكان البيتان التاليان:

«ابن العذراء، ملك الملوك، قدّم هنا

ولهذا زينا هذا المكان بالهدايا وبالتبجيل».

وقريب من هذا المكان، وعلى مسافة غلوة تقريبا، توجد الحجرة التي وضعها البطريرك يعقوب تحت رأسه، وعليها نام عندما رأى سلماً يصل إلى السماء، كانت الملائكة تنزل عليه وتصعد فقال:«حقاً الرب هنا في هذا المكان، وأنا لست أدري»، وفي واجهة هذا المكان البيتان التاليان:

«يعقوب مع جسم مستريح، لكن مع عقل مستيقظ

هنا رأى السلم، وهنا أقام مذبحه»

١٦ — بيعة القديس جيمس خارج الهيكل. المكان الذي سئل فيه مولانا عن وسط العالم. المكان الذي رأى فيه حزقيال الماء. السرداب الموجود تحت السدة. النوافذ. المذبح العالي. تاريخ (الهيكل).

ويدخل الانسان من هناك من خلال الباب الشرقي إلى بيعة القديس جيمس الرسول أخي ربنا، الذي كان قد قتل من قبل اليهود الفجار، حيث رمي من أعلى الهيكل، وحطمت جمجمته بوساطة عصا القصار، وقد دفن أولاً في وادي شعفاط قرب الهيكل، ثم نقل إلى ها هنا فيما بعد من قبل المؤمنين، بكل تشريف يليق به، ووضع داخل ضريح، كتب فوقه النقش التالي:

«قل أيها الصخر والقبر، هل وجدت عظام الملك مكاناً لها هنا؟

القديس جيمس العادل: يرقد في داخل هذا القبر»

وهذه البيعة مستديرة في نفسها، وهي واسعة في الأسفل، وضيقة بالأعلى، وهي مدعومة بوساطة ثمانية أعمدة، ومزينة بشكل رائع باللوحات المرسومة، وعندما نعود منها بالطريق نفسه، يوجد على جهة اليسار، خلف عضادة الباب، مكان طوله خمسة أقدام وكذلك عرضه، فهناك وقف ربنا عندما سئل في أي مكان كان هو من القدس، حيث أكدوا بأنه موجود في وسط العالم، وقد أجابهم: «يدعى هذا المكان القدس»، ويوجد أيضاً خلف الباب نفسه في الجهة المقابلة لمشهد المكان المتقدم الذكر، وعلى الزاوية الشمالية، مكان آخر يحتوي على المياه التي رآها النبي حزقيال تتدفق نازلة من تحت الهيكل، على جهة اليمين، وفي طريق عودتنا إلى الكنيسة الكبرى، هناك في جهة الجنوب قرب السدة، لابل في الحقيقة تحت السدة، باب، يدخل الانسان من خلاله بعد نزوله

خمساً وأربعين درجة، إلى السرداب إلى حيث كان الكتـاب والفريسيون قد جلبوا امرأة، أخـذت لممارستها البغاء، إلى المولى يسوع واتهموهـا، وقد عفا المعلم المقدس عـن ذنوبها وحللها منها، وفي ذكـرى لهذا سمح للحجاج بـالنـزول إلى هـذا المكـان، وللكنيسـة في دورهـا الأدنـى سـت وثـلاثين نافـذة،وفي دورها الأعلى أربع عشرة، وهم إذا مـا جمعوا مع بعـض يصبح تعدادهم خمسين، وهي مكـرسة لمولاتنا القديسة مريـم، ولها أيضاً مكرس المذبح العلوي، ويقـال بأن الكنيسة نفسها قد بنيت مـن قبل الامبراطورة القديسة حنة، وابنها الامبراطور قسطنطين.

ودعونـا نستعرض الآن ونقوم بتفحـص كم مـرة بني الهيكل ومـن قبل من، وأيضـاً كم من المرات قد هـدم ومن قبل من، وحسبما نقـرأ في سفر الملـوك، كـان الملـك سليمان أول مـن بنـى الهيكـل، بنـاء على أمـر إلهي، ومقابل نفقـات عالية، لكن ليـس على شكل مستدير حسبما نـراه في هذا اليوم، بـل على شكل مستطيـل، واستمر هـذا الهيكل مـوجوداً حتـى أيام صدقيـا، ملك اليهـود، الذي وقـع أسيراً لنبوخـذ نصر، ملك بـلاد بابـل، واقتيـد وهـو أسير إلى بابـل، وكـان معـه يهوذا وبنيامين، مثلـه قـد اتخذا أسيريـن، واقتيدا إلى بـلاد آشـور، وقدم بعـد ذلك بـوقـت قصيرحاجبـه نبـوزردان إلى القدس، وأحـرق كـل من الهيكـل والمدينـة،وكـان هذا هـو الخراب الأول للهيكل، وبعـد سبعين سنة من النفـي عاد بنـواسرائيل إلى أرض اليهودية، يقـودهم زوروبابل، واسداراس، وذلـك بفضل وسماح من الملـك قورش، ملـك الفرس، وقـد أعـادوا بناء الهيكـل نفسه، في المكـان نفسه، وزينـوه حسب أفضل مـا استطاعوه، ويحكـى أنهم بإعادة بنـائهم للهيكل والمدينـة قد عملـوا وهم يمسكـون حجرة بيـد والسيف في اليـد الأخرى، بسبب استمرار الحملات عليهم مـن قبل الشعوب التي عاشت من حولهم، وعلى هـذا كان هذا البناء الثاني للهيكـل، وبعد هذا، وحسبما نقرأ في سفـر المكابيين، هدمـت المدينة — لكـن ليس كلياً — مـن قبل

انطيخوس، ملك سورية، وظل معظم المدينة مهدوماً، وقد تدمرت كل تزيينات الهيكل، وجرى منع الأضاحي، وهدمت الأسوار وسويت بالأرض، وبات الهيكل، وكذلك المدينة، مقفرين، وتمكن بعد هذا يهودا المكابي مع أخوته ـ بعون الرب ـ من إلحاق الهزيمة بأنطيخوس وإرغامه على الفرار، وطرد قادته من اليهودية، وأعاد بناء الهيكل وترميمه، ورد المذبح وأقام الأضاحي والتقدمات وأرجعها كما كانت في القديم بوساطة كهنة نظاميين، وكان هذا البناء الثالث للهيكل، وقد بقي حتى أيام هيرود، الذي قام ـ وفقاً لما أخبرنا به يوسفيوس، مع أن اليهود ينكرون ذلك ـ بهدم الهيكل وسواه بالأرض، وبنى واحداً أعظم، وأكثر إحكاماً في عمارته، وكان هذا البناءالرابع للهيكل، الذي استمر حتى أيام تيتوس وفسبسيان، اللذان استوليا على البلاد كلها عنوة، وهدموا كل من المدينة والهيكل واجتثوا كل شيء من الأساسات، وكان هذا التدمير الرابع للهيكل، وكما تقدم بنا القول، إن الهيكل الحالي، الذي بأيدينا، قد بني من قبل الامبراطورة حنة مع ابنها الامبراطور قسطنطين، وذلك تشريفاً لمولانا يسوع المسيح، وأمه المقدسة، وكانت هذه خامس عملية إعادة بناء للهيكل.

١٧ — *قصر سليمان. بيت الداوية واسطبلهم. حديقتهم. مخازنهم للخشب وللماء. مخازنهم للحبوب وحجر الطعام لديهم. قاعتهم القديمة والجديدة. كنيستهم الجديدة.*

ثم يأتي إثر هذا في الجنوب، قصر سليمان الذي هو مستطيل، ومدعوم بأعمدة في داخله مثل كنيسة، وهو في نهايته مستدير مثل معبد، وهو مغطى بقبة مستديرة عظيمة، ولهذا قلت إنه يشبه كنيسة، وقد انتقل هذا المبنى مع جميع ملاحقه إلى أيدي فرسان الداوية، الذين يقطنون فيه وفي المباني الأخرى المرتبطة به، ذلك أنهم يمتلكون مخازن كثيرة للسلاح، والثياب والطعام، وهم دوماً متيقظين لحراسة البلاد وحمايتها، ويوجد

تحت الأبنية اسطبلات للخيول كان قد بناها الملك سليمان نفسه في الأيام الخوالي، ملحقة بقصره، وهو بناء واسع ورائع يقوم على دعائم، ويحتوي على ما لا يمكن تعداده من الأقواس المعقدة والقناطر وهذا الاسطبل، أعلن أنه بتقديري وتبعاً لما لاحظته، يمكن أن يستوعب عشرة آلاف رأس من الخيول مع ساستها، وما من إنسان يمكنه أن يرسل سهماً من طرف مبناهم إلى الطرف الآخر سواء بالطول أو بالعرض، وذلك بطلقة واحدة من قوس عقار، ويوجد فوقه عدد وافر من الغرف، والقاعات المفردة، والأبنية الموائمة لجميع أشكال الاستخدامات، ويرى الذين يمشون على السقف عدداً وافراً من الحدائق، والساحات، وحجر الانتظار، والردهات، وصهاريج مياه الأمطار، بينما يحتوي تحته على عدد من أروع الحمامات، والمخازن، ومخازن القمح، والمستودعات لخزن الأخشاب وحاجيات العتاد الأخرى، وشيد الداوية على الجانب الآخر من القصر، أي في الجانب الغربي، بناء جديداً يصعب عليّ إعطاء مقاسات ارتفاعه،وطوله، وعرض أقبية مخازنه، وقاعات طعامه، وسلالمه، وسقفه المرتفع بشكل هرمي، وليس مثل السقوف المسطحة لتلك البلاد، ولو أنني تمكنت من إحصاء ذلك، من الصعب على المستمعين إليّ تصديق ذلك، وقد بنوا هناك ديراً جديداً بالإضافة إلى الدير القديم، الذي هو موجود لديهم في جزء آخر من البناء، زد على هذا إنهم يرسون الآن أساس كنيسة جديدة، بحجم رائع، وبعمل فني في هذا المكان، وذلك إلى جانب الساحة الكبيرة، وليس من السهل على أي إنسان تكوين فكرة عن مدى قوة الداوية وغناهم، ذلك أنهم مع الاسبتارية قد استولوا على جميع المدن والقرى التي كانت اليهودية غنية بهم، وهي المواقع التي جرى تدميرها من قبل الرومان، وقد بنوا قلاعاً في كل مكان، وشحنوها بالحاميات العسكرية، كل هذا بالاضافة إلى ما لايحصى تعداده في الحقيقة من الممتلكات، التي من المشهور امتلاكهم لها في البلدان الأخرى.

١٨ — *الأسوار القديمة حول الهيكل. خرائب أنطونيا. موريا. كنيسة الحمام. أو مهد ربنا. بيت سمعان العادل.*

ويحيط سور المدينة من جانبي الجنوب والشرق بجميع السكان هناك، وإنما نجد من جهتي الغرب والشمال، أن السور الذي بني من قبل الملك سليمان لايحيط بالبيوت الموجودة هناك، بل يحيط أيضاً بالساحة الخارجية للهيكل نفسه، وبقي في الجانب الشمالي من الساحة جدار واحد، وبوابة واحدة بين مجمل خرائب أنطونيا، التي بناها هيرود، وكانت الرابية التي يقوم الهيكل عليها تدعى في القديم باسم موريا، وفوقها رأى داود ملاك الرب، وهو يضرب الناس بسيف مجرد، ووقتها قال للرب:«ها أنا أخطأت، وأنا أذنبت، وأما هؤلاء الخراف فماذا فعلوا؟ فلتكن يدك عليّ وعلى بيت أبي»(صموئيل:٢/ ٢٤ / ١٧)، وكان على هذه الرابية ساحة بيدر أرونا اليبوسي، التي اشتراها داود منه لبناء بيت للرب، ويوجد هنا في الخلف ممر ضيق بين السور الشرقي للمدينة وحديقة الداوية، التي يأتي الانسان عبرها إلى أعظم الكنائس قداسة، المدعوة كنيسة الحمّام، أو كنيسة مهد مولانا المخلص، ففيها تتم عبادة مهد مولانا المسيح، وهذا المهد موضوع في مكان تشريف عند النهاية الشرقية للجدار العالي، في مواجهة نافذة هناك، ويمكن للانسان أن يرى في الجانب الجنوبي جرن كبير من الحجارة، موضوع فوق الأرض، من المعروف أنه استحم فيه وهو طفل، ويوجد في الجانب الشمالي فراش سيدتنا، الذي تمددت عليه وهي ترضع طفلها من صدرها، ويهبط الانسان إلى هذه الكنيسة بوساطة الخمسين درجة، وهي قد كانت فيما مضى بيت سمعان العادل، الذي يرقد فيها هناك بسلام.

١٩ — *بركة سلوان للاستحمام*

وإذا ما مضى الانسان جنوباً من هذه الكنيسة، أو من زاوية المدينة نفسها، وذلك عبر الجانب المنحدر من الرابية، على محاذاة البناء الخارجي

الذي بناه الداوية لحماية بيوتهم وديرهم، وهو المكان الذي قامت فيه المدينة نفسها في العصور القديمة، هناك ممر صغير يقود إلى بركة سلوان للاستحمام، التي أُخبرنا أنها حملت هذا الاسم لأن الماء الصادر من ذلك النبع يصل إلى هناك بوساطة مجرى قائم تحت الأرض، ممتد من جبل سيلو، ويبدو لي هذا أمراً مشكوكاً به، لأن جبلنا الذي تقوم المدينة عليه مع جبال أخرى عديدة قائمة فيما بينهم، كما لايوجد واد يمتد مباشرة من الجبل إلى البركة، كما أنه من غير الممكن توفر ممر تحت الأرض خلال جبال بمثل هذه الضخامة بسبب المسافة، لأن جبل سيلو يبعد ميلين عن المدينة، وبناء عليه ودون التلفظ بأي قرار حول هذه النقطة، دعونا نخبر المستمعين إلينا مانعلم أنه الحق، ونعلن أن الحق هو أن الماء يفور من الأرض مثل أي نبع، وبعدما يملأ البركة ويسيل إلى بركة أخرى مجاورة، يتوقف عن التدفق، وينزل الانسان إلى البركة بوساطة ثلاث عشر درجة، ومن حولها سواري تحمل قناطر، تحتها جرى تبليط ممر مستدير حولها، وهو مصنوع من حجارة كبيرة، يمكن للواقفين عليها شرب الماء منها وهم نازلين، والبركة الثانية مربعة ومحاطة بجدار وحيد، وكانت بركة الاستحمام هذه فيما مضى في داخل المدينة، لكنها الآن خارجها، لأن المدينة تقلصت مرتين في هذا الاتجاه ذلك أنها توسعت في الأجزاء القريبة من الضريح المقدس.

٢٠ — *بيت عنيا. بيت فاجي. البوابة الذهبية مع بيعتها.*

وينبغي أن نقوم الآن بترتيب سياق روايتنا حول آلام المسيح، الذي بنعمته سمح لنا بالمشاركة في آلامه حتى نكون قادرين بوساطة ذلك على المشاركة في مملكته فيما بعد، وعلى بعد ميل من القدس تقع بيت عنيا، حيث يقوم فيها بيت سمعان المجذوم ولعازر، وأختيه مريم، ومرثا، فهناك كان مولانا يستقبل على الدوام ضيفاً، وتقوم بيت عنيا قرب وادي الزيتون، الذي ينتهي فيه الجبل باتجاه الشرق، وحدث في يوم أحد سعف

النخل أن انطلق مولانا يسوع المسيح، العزيز جداً، من بيت عنيا، وجاء إلى بيت فاجي، القائمة في منتصف الطريق بين بيت عنيا وجبل الزيتون، وهناك بنيت الآن بيعة جميلة على شرفه، ومن هناك أرسل باثنين من حواريه لجلب أتان وابنها، ووقف فوق حجرين عظيمين يمكن رؤيتهما في البيعة، وجلس فوق ظهر الأتان، ومضى عبر جبل الزيتون إلى القدس، وقد استقبل من قبل حشد كبير وهو ينزل منحدراً من الجبل، وتابع طريقه إلى ما وراء وادي شعفاط، وبركة قدرون، حتى وصل إلى البوابة الذهبية، التي هي مزدوجة، وعندما وصل إليها انفتح واحد من الأبواب من قبل نفسه، لأن القفل سقط منه، وخرج بعنف من دائرته، فجعل الباب الآخر ينفتح سريعاً مع صوت مرتفع، ولهذا جرى تكريس بيعة هناك على شرف ذلك، وفيها دائرة القفل مغطاة بالذهب، وهي محل تبجيل عظيم، ولاتفتح هذه البوابة نفسها إلاّ في يوم سعف النخيل، وفي يوم عيد تمجيد الصليب(في ١٤ — أيلول)، وذلك بسبب أن الامبراطور هرقل عبر من خلالها مع قطعة كبيرة من خشبة الصليب، كان قد جلبها من بلاد فارس، ودخل مولانا إلى الهيكل في ذلك اليوم نفسه، وبقي هناك يُعلّم كل يوم، حتى اليوم الرابع من الأسبوع.

٢١— *سجن بطرس*

ولهذا أرغب أن أصعد معه إلى جبل صهيون، ومشاهدة ما فعله بعد هذا، لكنني أرغب أولاً في أن أسجن مع بطرس، حتى يمكنني أن أتعلم من المسيح أن لا أنكره، بل أن أصلي له، وعلى الطريق الذي يركبه الناس ماضين من الهيكل إلى جبل صهيون، يمرون ببيعة جميلة، يوجد فيها حفرة على عمق عظيم تحت الأرض، ينزل إليها الانسان بوساطة عشرين درجة أو أكثر، حتى يدخل إليها، فهنا السجن الذي غلّ فيه هيرود الأصغر القديس بطرس، ومن هذا السجن قام ملاك الرب بقيادته وإخراجه، وقد نقش عند مدخل هذه البيعة الأبيات التالية:

«قم يابطرس، وخذ رداءك، لقد تحطمت سلاسلك

قم وغادر هذا المكان، فقد غدوت حراً بفضل السماء»

«علمت الآن في الحقيقة، أنني قد تحررت من السجن

حمداً لحب المسيح لي، ذلك أنه خلصني من الأصفاد».

٢٢— جبل صهيون. كنيسة القديسة مريم. المكان الذي ماتت فيه. حجرة العشاء الأخير. المكان الذي نزل فيه روح القدس. المكان الذي غسل فيه المسيح أقدام الرسل. المكان الذي شعر فيه توما بجرح الرب . قبرالقديس ستيفن.

تقع معظم أجزاء جبل صهيون القائمة باتجاه الجنوب خارج أسوار المدينة، وهي تحتوي على كنيسة مكرسة لسيدتنا القديسة مريم، وهي محصنة بشكل جيد بالأسوار والسواتر الدفاعية ضد هجمات المسلمين ، ففيها يعيش كهنة نظاميون تحت ولاية راعي دير، وعندما تدخل إليها سوف تجد فيها في جهة اليسار قسماً بارزاً، فهذا هو المكان المقدس الذي تسلم فيه مولانا يسوع المسيح روح أمه المحبوبة، سيدتنا مريم المباركة، ورفعها إلى السماء، وهذا الجزء البارز مربع في الأسفل، ومستدير في الأعلى، وهو يسند قبة، ويصعد الانسان حوالي الثلاثين درجة في جهة اليمين، إلى القاعة العلوية، القائمة في الطرف الأقصى من القسم البارز، ومن الممكن أن نرى هنا مائدة عليها تناول مولانا العشاء مع حواريه، وبعد مغادرة الخائن أعطى إلى الحواريين جسده الرمزي ودمه، ويقف في هذه القاعة العلوية نفسها، وعلى مسافة أكثر من / ٣٠ / قدماً، باتجاه الجنوب في ذلك المكان، مذبح، وذلك في المكان الذي نزل فيه روح القدس على الحواريين، وينزل الانسان من هناك العدد نفسه من الدرجات التي صعدها،فيرى في البيعة القائمة تحت القاعة العليا، الجرن الحجري، المبني في الجدار، حيث غسل مولانا أقدام الحواريين في ذلك

المكـان، وإلى جواره، في جهـة اليمين،يقوم مـذبح في المكـان الذي شعـر فيه تـوما ولمس طـرف الرب بعـد قيامتـه، وهو لهذا يـدعى بـاسم مـذبح الاصبـع، ويمـر الانسـان مـن هـذا المكان مـن خـلال نـوع مـن أنـواع الردهات حول حرم الكنيسة، وبنـاء عليه يجد على الجانب الأيسر مذبحاً مقدساً، تحته بـدون شك جسد القديس ستيفن الشهيـد الرائد، وكان قد دفن هناك مـن قبل يوحنا أسقـف القدس، ونقل هذا الجسـد فيما بعد— حسبما نقـرأ في التـاريـخ— مـن القــدس إلى القسطنطينيـة مــن قبـل الامبراطـورة حنـة، ثـم مـن القسطنطينية إلى رومـا مـن قبـل الامبراطـور ثيودوسيـوس، ويوجـد قبل السـدة عمود مـن الرخـام الثمين قائم قـرب الجدار، وقد اعتاد بسطاء العقول من الناس على الالتفاف حوله.

٢٣— نهر قـدرون. جيسماني. كنيســة القـديسـة مـريــم. بيعـة الضريح. البيعـة الصغيرة فوق الـدرج. الأسطورة حـول يهودي رغب في سرقة جسد مريم المباركة.

ومن هناك ذهب المولى بعد عشائه عبر نهر قدرون، حيث كانت هناك حديقة، ويمر نهر قدرون في وسـط وادي شعفاط، ويوجد الآن في المكان الذي كانـت فيه الحديقة كنيسة القديسة مـريم، مع أبنيتها الديـرية، وقد تأسسـت حيث دفن جسدهـا، ومن خلال رواق ينزل الانسـان عبر أكثر من أربعين درجـة إلى قبو، فيه يقوم ضريحهـا المقدس، وهو مغطى بـأثمن الزينة من أعمال الرخام والفسيفساء، وعلى مـدخل هذا القبو يوجد هذان البيتان من الشعر.

«أنت ياوارث الحياة تعال وامدح ملكتنا، التي لها

ندين بحياتنا، والتي حركت مصيرنا».

ويـوجد حـول هـذا الضريح عشرون عمـوداً، تحمـل أقـواساً، وسقفـاً فوقها، وقد نقشت على الحواف هذه الأبيات:

- ٢٦٧٧ -

«من هنا ومن وادي شعفاط، ممر يؤدي إلى السماء،

كانت العذراء هنا مرة راقدة، وهي الفتاة موضع ثقة الرب،

من بقعة غير محددة، من هنا قامت، ولها فتحت بوابة السماء

للفقراء المذنبين، وللدروب، أضاءت أمهم آمالهم».

زيادة على هذا يوجد فوق السقف قبة مدعومة بستة أزواج من الأعمدة، ومع كرة وصليب فوقها، وجرى تعليق مصباح تحت كل زوج من هذه الأعمدة الصغيرة المحيطة بالقبة، ويدخل الانسان إلى الضريح من الجانب الغربي، ويغادره من الجانب الشمالي، ورسم صعودها بشكل رائع على السقف في أعلاه، وهو يحتوي على الفقرة التالية تحت خط مستقيم: « أخذت مريم إلى السماء، وقد فرحت الملائكة، وباركت سيدتنا، وغنت بحمدها»، ومن حول حرم الكنيسة نفسها هناك مدرج يحتوي على النقش التالي:«حملت أم الرب المقدسة إلى مملكة السماء، فوق تراتيل الملائكة»، ويصعد الانسان من هنا إلى الكنيسة بوساطة عدد كبير من الدرجات بقدر عدد الدرجات التي نزل بوساطتها إلى القبو، والكنيسة نفسها والأبنية الديرية المرتبطة بها محصنة بقوة، بأسوار مرتفعة، وبأبراج حصينة، وبسواتر دفاعية، ضد الحملات المرعبة للمسلمين، ويوجد حولها كثير من الصهاريج، وعندما يخرج الانسان من القبو يرى بيعة صغيرة جداً، موضوعة فوق الدرجات نفسها، ويمتلك السريان في الكنيسة مذبحاً خاصاً بهم، ومرئي أيضاً على السقف الداخلي القائم فوق الدرجات التي ينزل الانسان بوساطتها إلى قبو رفع سيدتنا، وهي صورة فيها ابنها المحبوب، مولانا يسوع المسيح، موجود بين حشد من الملائكة، وقد تسلم روحها، وتولى حملها إلى السماء، في حين وقف الحواريون في حزن عميق، وهم يدعون لها بتعبد وتقوى، وكان عندما مدد جسدها ووضع فوق نعشها المقدس جداً، حاول يهودي أن

يسحب الستارة المغطاة بها، وقد تولى ملاك قطع يديه معاً بالسيف، وقد سقطتا على الأرض، وبقي أثرهما على جسده، ذلك أنه هناك رواية تتحدث أنه عندما غادرت روح سيدتنا جسدها على جبل صهيون، حسبما تحدثنا في فصول متقدمة، وقام الحواريون المبجلون بكل احترام بوضع جسدها الأقدس على النعش، وبينما كانوا يحملونها على طول الطريق الذي يقود نحو الشرق، خارج أسوار المدينة، لدفنها في وادي شعفاط، كان اليهود، الذين يتحرقون كراهية وحسداً، والذين تولوا تعذيب ابنها لمدة طويلة، غير قانعين بعد، وقابلوها بنية تقديم إهانة ما إليها، وقام واحد كان هو الأوقح من البقية والأقل حظاً، وتقدم نحو النعش، الذي تمدد عليه جسدها المقدس، وحاول جاهداً، بمقاصد شريرة، أن يمزق الستارة التي كانت مغطاة بها، لكن محاسن العذراء مريم المباركة وانتقام السماء، عاقبته بقسوة على اندفاعه، حيث أن يديه وذراعيه قد يبسوا، وألقى هذا بالرعب في قلوب البقية، وجعلهم يفرون مسرعين.

٢٤ — *كنيسة جيسماني. كنيسة صلوات (مخلصنا). المكان المرتفع الذي يقوم منه البطريرك بمباركة حاملي سعف النخيل. الطريق الذي اقتيد مولانا عبره وهو معتقل.*

وعندما ترتحل من هناك باتجاه الجنوب، نحو جبل الزيتون، تلتقي بكنيسة ليست صغيرة الحجم، تدعى جيسماني، إليها دخل مخلصنا، عندما خرج من الحديقة مع حواريه، وقال لهم: «اجلسوا أنتم هنا، بينما أذهب أنا إلى هناك وأصلي»، وما أن تدخل إليها حتى تجد مذبحاً مقدساً، وتدخل من جهة اليسار إلى كهف تحت الأرض، وتجد أربعة أماكن معلمة، في كل منها تمدد ثلاثة من الحواريين وناموا، وهناك أيضاً في جهة اليسار صخرة عظيمة على زاوية المدخل إلى الكهف، وعليها ضغط المسيح بأصابعه، تاركاً ست فتحات مطبوعة عليها، وفي الحقيقة

قدم في مكان أعلى قليلاً، باتجاه جبل الزيتون، ثلاث صلوات، في مكان يبنى عليه الآن كنيسة جديدة، وواحد من أماكن هذه الصلوات موجود في البروز القائم على جهة اليسار، وهناك واحد آخر في منتصف السدة، والثالث قائم على يمين البروز، ويوجد في الفراغ القائم فيما بين جيساني وأماكن الصلوات، على طرف جبل الزيتون، حيث التقت الحشود بمولانا مع سعف النخيل، مكان مرتفع قد بني بالحجارة، فيه يتم في أحد السعف، مباركة سعف النخيل من قبل البطريرك، وقرب هذه الأماكن، عندما كان يسوع يرتعد وينهار، جاء يهوذا مع مصابيح ومشاعل وسلاح وقادة من اليهود، واعتقلوه، واقتادوه بعيداً، وجلبوه إلى قاعة الكاهن الأعظم، أو قاعة كيفاس، وبعدما سخروا منه طوال الليل، جلبوه في الصباح إلى أمام قاضيه بيلاطس.

٢٥ — *البلاط على جبل صهيون. بيعة مولانا مع عمود الجلد. كنيسة الجليل. الكهف الذي فر إليه بطرس. طريق الآلام.*

وبعدما سأله بيلاطس أسئلة كثيرة، أمر باقتياده إلى قاعة المحكمة، وجلس على طريقة مجلس القضاء، وذلك في المكان المسمى البلاط، الذي يوجد مكانه أمام كنيسة القديسة مريم على جبل صهيون، وذلك في مكان مرتفع قرب سور المدينة، وهناك بيعة مقدسة مكرسة لمولانا يسوع المسيح، وفيها يقف جزء كبير من العمود الذي ربط إليه الرب من قبل بيلاطس، حيث أمر بجلده، بعدما حكم عليه من قبله بالصلب، واعتاد الحجاج في تقليد له على الجلد، ويوجد على صخرة أمام الكنيسة قطعت على شكل صليب الكلمات التالية منقوشة:«يدعى هذا المكان البلاط، وهنا حكم على الرب»، وخلف هذه باتجاه الشرق، وعلى جهة اليمين، ينزل الانسان إلى جزء آخر من الشارع خمسين درجة إلى كنيسة تدعى الجليلية، حيث تبقّى هناك حلقتان من السلسلة التي ربط بها القديس بطرس، وينزل الانسان بعيد مسافة من هناك، من الجهة